وأعطيته الحذاء فأصلحه وأعاده إلى كأنه جديد ، وقد أعجبت بعمله: وقلت بارك الله فيكم أيها السويسريون ، إنكم تتقنون العمل ، ولهذا فإن لكم فى الدنيا مركزا عظيما ، وأنتم أغنى بلاد الدنيا بسبب العمل ، والعمل عندكم كأنه دين. وقد دخلت مصنعا فإذا الناس جميعا يعملون ولا يتكلم منهم أحد ، وذكرت أننا نحن فى مصر لا نكف عن الكلام فى وقت العمل وبالفعل لا تزيد مدة عملنا فى اليوم عن دقائق.

حقا إن إنتاجنا زاد فى الفترة الأخيرة ، وهذه الزيادة نتيجة عمل نفر مجتهدين من العمال المصريين فى المعامل ، أما بقية الناس فهم طول الوقت فى كلام ورغى وأكل ولعب. وهذا ظلم ، ناس يعملون وينتجون والباقى يلعبون ، وأنا فى رأيى أن نأخذ أولئك المهملين فنضربهم أو نعاقبهم أى عقاب كما فعلت أنا مع التلاميذ لقد أنقذتهم من الكسل وعلمتهم الاجتهاد ، وهأنت قد رأيت أن الكثيرين منهم ظلوا يشكروننى طوال أعمارهم ، وأنا لا أحب مكاتب الحكومة عندنا لأن الموظفين فيها لا يعملون كما ينبغى بل إن الكثيرين منهم لصوص. وأذكر أننى قرأت فى الأهرام خبر رجل سرق الملايين من أموال الدولة وقد تعجبت كيف يمكن أن يسرق رجل هذه الملايين ، وكان من رأيى ألا يقتصر العقاب عليه بل لابد أن ينال كل زملائه ورؤسائه.

ثم نقول إننا نريد زيادة الإنتاج كيف؟ إن الناس عندنا مدللون ونحن نستطيع أن ندفعهم إلى العمل دفعا. وكان هذا يعمل عندنا فى الماضى ، ولهذا فإن إنتاجنا فى الماضى كان أكثر وأحسن من إنتاجنا الآن. وأنت إذا ذهبت إلى الدينمارك أو هولندا أو بلجيكا أو السويد أو النرويج لتتعجب فهذه بلاد قليلة السكان جدا ، والدينمارك لا يزيد سكانها على ستة ملايين ولكن الناس هناك يعملون طول النهار ، من الساعة الثامنة صباحا إلى الخامسة بعد الظهر ، وهم يعملون عملا جادا ولا يعرفون الرغى فى وقت العمل. والعمل عندهم منظم جدا ، فالمصنوعات تخرج من المصانع إلى